

ولهم ما كسبوا.. شخصيات حفرته بصمتها

الحارث بن كلدة الثقفي!!

الزهرابي!!

إسحاق بن عمران رائد الطب النفسي!!

د. صادق السامرائي- الطب النفسي، العراق / أمريكا



الحارث بن كلدة الثقفي!!

الحارث بن كلدة بن عمرو بن علاج بن أبي سلمة .... بن ثقيف الثقفي.

ولد قبل الإسلام وتوفي سنة (13) هجرية , من أطباء العرب , ويلقب (طبيب العرب). وهو الطبيب العربي الحكيم.

تعلم الطب على الأرجح في مدرسة (جنديسابور) , وله معالجات كثيرة ومعارف بما إعتادت عليه العرب وما تحتاجه من المداواة.

وقد إشتهر في مناظرته مع (كسرى أنوشروان) في بعض القضايا الإجتماعية والطبية , حيث أحسن صلته وأمر بتدوين ما نطق به.

وفي وصفه للطب يقول " الطب الأزم , يعني الجوع , من سره البقاء ولا بقاء , فليباكر الغداء ويعجل العشاء , وليخفف الرداء , ويقلل الجماع , ودافع بالدواء فلا تشربه إلا من ضرورة , فإنه لا يصلح شيئاً إلا أفسد مثله"

مؤلفاته: كتاب المحاورة في الطب بينه وبين كسرى أنوشروان

عاش في العصر الجاهلي وأدرك الإسلام , وكان طبيباً سابقاً لأوانه , ماهراً عارفاً بالداء والدواء , تولى مداواة سعد بن أبي وقاص عندما مرض أبان حجة الوداع.

من أقواله:

"البطنه بيت الداء والحمية بيت الدواء ,, عودوا كل بدن بما إعتاد ,, أربعة أشياء تهدم البدن , الغشيان على البطنه , ودخول الحمام على الإمتلاء , وأكل القديد , ومجامعة العجوز , إذا تغذى أحدكم فليتم على أثر غذائه , وإذا تعشى فليخطو أربعين خطوة"

كما تعلم الطب في اليمن وبلاد فارس , وكان كثير الترحال ويقوم أحياناً في الإسكندرية ويزور المدينة والطائف بين أونة وأخرى , وقد جمع ما لا كثيراً من مهنته.

وهكذا فإن للعرب مكانتهم ودورهم العلمي في الحضارة الإنسانية قبل الإسلام , وهذا رمز من رموزهم الذين لم ينصفهم المؤرخون , وطواهم النسيان , لتعزيز أن العرب كانوا دون غيرهم قبل الإسلام , وهذا غير صحيح , لأن حياتهم في مكة كانت وكأنها نظام دولة ذات مجلس حكم ورئيس ووزراء وسفراء وممثلين في شتى النشاطات.

الحارث بن كلدة بن عمرو بن علاج بن أبي سلمة .... بن ثقيف الثقفي.  
ولد قبل الإسلام وتوفي سنة (13) هجرية , من أطباء العرب , ويلقب (طبيب العرب). وهو الطبيب العربي الحكيم

في وصفه للطب يقول " الطب الأزم , يعني الجوع , من سره البقاء ولا بقاء , فليباكر الغداء ويعجل العشاء , وليخفف الرداء , ويقلل الجماع , ودافع بالدواء فلا تشربه إلا من ضرورة , فإنه لا يصلح شيئاً إلا أفسد مثله"

عاش في العصر الجاهلي وأدرك الإسلام , وكان طبيباً سابقاً لأوانه , ماهراً عارفاً بالداء والدواء , تولى مداواة سعد بن أبي وقاص عندما مرض أبان حجة الوداع

أن للعرب مكانتهم ودورهم العلمي في الحضارة الإنسانية قبل الإسلام , وهذا رمز من رموزهم الذين لم ينصفهم المؤرخون , وطواهم النسيان

وهذا يعني أنهم ربما كانوا بارعين بالعديد من الصنع والحرف والمهن السائدة في ذلك الزمان , والذي يمكن قوله أنهم لم يهتموا بال عمران , فما تركوا لنا معالم ذات قيمة حضارية تبرهن على نشاطاتهم العمرانية , وهذا يحتاج لتفسير .

## الزهراوي !!

أبو خلف بن عباس الزهراوي (936 - 1013) ميلادية.

ولد في مدينة الزهراء وتوفي في قرطبة. ويسمى في أوربا (البوقاسيس).

كان طبيبا فاضلا وعلى دراية بالأدوية المفردة والمركبة , وله تصانيفه في الطب , ويعد من أعظم الجراحين في عصره , ويمكن وصفه بأبي الجراحة الحديثة.

مؤلفاته: التصريف لمن عجز عن التأليف (موسوعة طبية من ثلاثين جزء) , الزهراوي .

مقتطفات من إسهاماته الأصلية:

- علاج الأمراض بالكي

- إختراع أدوات جراحية

- أول من وصف الحمل المنتبذ (الحمل خارج الرحم) عام 963

- وضع الأنواع المختلفة لأنابيب البذل

- عالج الثؤلول باستخدام أنبوب حديدي ومادة كاوية

- أول من إتخذ خطافات مزدوجة في العمليات الجراحية

- أول من توصل إلى طريقة ناجحة لوقف النزيف بربط الشرايين الكبيرة

- أول من وصف عملية القسطرة

- أول من صنع خيطانا لخيطة الجراح (من أمعاء الماشية والقطط)

- أول من إستعمل قوالب خاصة لصناعة الأقراص الدوائية

- أول من وصف الهيموفيليا , ورفع حصة المثانة , وضربات القلب الضائعة

وهو أشهر جراحي القرون الوسطى , ودرّست أوربا اللاتينية كتبه في الطب ما يزيد على خمسة قرون.

تعلم الطب: قرأ الزهراوي ما كتبه الرازي في الحاوي والمنصوري , والمجوسي في كتاب الملوكي , وابن سينا في القانون , ولعيسى بن الحكم , وابن التلميذ البغدادي , وعلي بن عيشى الكحال, وما توفر من كتب الطب في زمانه وعندما إهتم بالجراحة ذهب إلى كتب بولس الأجنبي وأتيوس الأمدي.

تلاميذه: أبو بكر الكرمانى , أبي العرب يوسف بن محمد , أبي بكر أحمد الخياط , ابن واقد اللحمي , يوسف بن أحمد بن حسداى.

أبو خلف بن عباس الزهراوي (936 - 1013) ميلادية. ولد في مدينة الزهراء وتوفي في قرطبة. ويسمى في أوربا (البوقاسيس).

تعلم الطب: قرأ الزهراوي ما كتبه الرازي في الحاوي والمنصوري , والمجوسي في كتاب الملوكي , وابن سينا في القانون , ولعيسى بن الحكم , وابن التلميذ البغدادي , وعلي بن عيشى الكحال, وما توفر من كتب الطب في زمانه وعندما إهتم بالجراحة ذهب إلى كتب بولس الأجنبي وأتيوس الأمدي.

شيوخه: ربما يكون قد تعلم الطب من أبو بكر حامد بن سجون , أبو عبيد الله البكري وهما من علماء

النبات والعقاقير البارزين.

الزهراوي ثورة علمية ألمعية أصيلة , ونابغة في العلوم الطبية الجراحية , أحدث تغيرات غير مسبوقة , وكان يمتلك جرأة علمية لا تُضاهى , لخبرته الواسعة في علم التشريح , الذي عدّه من أساسيات ممارسة الجراحة.

ولدية مهارات إختراعية لآلات جراحية متنوعة , فهو من رواد صناعة الآلات الطبية , ومن أفاذاها الذين أوجدوا ما يعينهم على إستئصال الأورام وتسهيل التداخلات الجراحية والمنتوعة.

كما أن له باع طويل في إبتكار ما يعين أطباء الأسنان على مداواة مرضاهم.

الزهراوي ثورة علمية ألمعية أصيلة , ونابغة في العلوم الطبية الجراحية , أحدث تغيرات غير مسبوقة , وكان يمتلك جرأة علمية لا تُضاهى , لخبرته الواسعة في علم التشريح , الذي عدّه من أساسيات ممارسة الجراحة

## إسحاق بن عمران رائد الطب النفسي!!

إسحاق بن عمران , ويُقال أنه مولود في سامراء , المتوفي (294) هجرية , طبيب مشهور وعالم يُعرف بلقب (سم الساعة) .

وإن صح مولده في سامراء فإنه قد ولد بعد (222) هجرية.

ويعتبر من أوائل الذين وصفوا الحالات الإكتئابية البسيطة والمعقدة , ومن رواد أطباء النفس الذين إهتموا بدراسة الأحوال النفسية والعقلية , والذين أحدثوا تحولات حقيقية في الطب بالقيروان.

كان طبيبا حاذقا متميزا بتأليف الأدوية المركبة , بصيرا بتفرقة العلل , إشتهر بعلمه وجودة قريحته , واستوطن القيروان حيناً.

نكر ابن جلجل:

" إن إسحاق بن عمران مسلم النحلة بغدادي الأصل , رحل إلى أفريقيا في دولة زياد الله بن الأغلب التميمي (290 - 304) هجرية ..."

ويُذكر أن الأمير إبراهيم الثاني الأغلب (235 - 289) هجرية .هو الذي إستقدمه لإفريقيا سنة (264) هجرية , وهذا أكثر قبولا فرما قدم أفريقيا في العقد الرابع من عمره.

قتله زياد الله بفصده في زراعته فسال دمه حتى مات وصلبه لفترة بعد ذلك.

وكان عليه أن يتقي شر من أحسن إليه , وأن لا يقترب من الكراسي لأنها غادرة ملعونة مجنونة.

مؤلفته:

العروف بنزهة النفس , داء المالنخوليا , الفصد , النبض , الأدوية المفردة , العنصر والتمام في الطب , مقالة في الإستسقاء والقولنج , تدبير الأمراض الحادة , وكتاب في البول , وكتب ومقالات أخرى.

ويُذكر أنه المؤسس الأول للمدرسة الطبية في ربوع أفريقيا.

ومن تقييم سلوك زياد الله مع إسحاق بن عمران , أنه كان مصابا بداء الشك الشدسد , البرانويا , وما فطن إسحاق إلى ذلك فكان ضحية سهلة لهذا الأمير المثاب بلوثة عقلية.

يعتبر من أوائل الذين وصفوا الحالات الإكتئابية البسيطة والمعقدة , ومن رواد أطباء النفس الذين إهتموا بدراسة الأحوال النفسية والعقلية , والذين أحدثوا تحولات حقيقية في الطب بالقيروان

إن إسحاق بن عمران مسلم النحلة بغدادي الأصل , رحل إلى أفريقيا في دولة زياد الله بن الأغلب التميمي (290 - 304) هجرية ..."

قتله زياد الله بفصده في زراعته فسال دمه حتى مات وصلبه لفترة بعد ذلك. وكان عليه أن يتقي شر من أحسن إليه , وأن لا يقترب من الكراسي لأنها غادرة ملعونة مجنونة

مؤلفته:

العروف بنزهة النفس , داء المالنخوليا , الفصد , النبض , الأدوية المفردة , العنصر والتمام في الطب , مقالة في الإستسقاء والقولنج , تدبير الأمراض الحادة , وكتاب في البول , وكتب ومقالات أخرى

من تقييم سلوك زياد الله مع

تلاميذه:

علي بن إسحاق , زياد بن خلدون , إسحاق بن سليمان الوافد , أبا بكر محمد بن الجزار .

وقال عنه ابن أبي أصيبعة:

" وبه ظهر الطب في المغرب وعرفت الفلسفة , وكان طبيبا حاذقا متميزا بتأليف الأدوية المركبة , بصيرا بتفرقة العلل , أسبه الأوائب في عمله وجودة قريحته".

مسألتهان

التقرب من السلطان والطمع من أخطر ما يواجه العقول المبدعة , لأن الكراسي فيها أشخاص غادرة وطائشة ومستبدة ولا ترحم , وذات أمزجة حادة لا تقبل العذر , وترى الأمور بمنظار الزور والشك الأثيم.

وتفسر السلوكيات وحتى النظرات وفقا لمنطوق المؤامرة والعدوان عليها.

وهذا ما أدى إلى النهاية المأساوية لابن عمران.

الطبيب النفسي

ابن عمران طبيب نفسي وضع الأسس لأمراض الإكتئاب والوسواس ومعالجاتها , وقد أخطأ في فهم نفسية قاتله , وما تحذر منه وتوقاه , وما فطن لمرضه وقسوته ونزقه لسفك الدماء .

فكان ضحية علمه وجهله من شدة علمه وتوهج ذكره.

إرتباط حائل النص:

<http://www.arabpsynet.com/Samarrai/DocSamarrai-WaMaSalakow34-231121.pdf>

\*\*\*\* \* \* \* \* \*

" شبكة العلوم النفسية العربية "

إنجازات الموقع العلمي

[www.arabpsynet.com/Documents/eBArabpsynetPart1.pdf](http://www.arabpsynet.com/Documents/eBArabpsynetPart1.pdf)

- صفحة الاستقبال

[/http://www.arabpsynet.com](http://www.arabpsynet.com)

- الرابط الأول: نفسانيون

[http://www.arabpsynet.com/menu.asp?link\\_c2=/HomePage/ISTGIST.Ar.HTM&current\\_c2=2](http://www.arabpsynet.com/menu.asp?link_c2=/HomePage/ISTGIST.Ar.HTM&current_c2=2)

- الرابط الثاني: مجلات

[http://arabpsynet.com/menu.asp?link\\_c2=/HomePage/RevAr3.htm&current\\_c2=3](http://arabpsynet.com/menu.asp?link_c2=/HomePage/RevAr3.htm&current_c2=3)

- الرابط الثالث: كتب

[http://www.arabpsynet.com/menu.asp?link\\_c2=/HomePage/BOOKS.ArLibr.htm&current\\_c2=4](http://www.arabpsynet.com/menu.asp?link_c2=/HomePage/BOOKS.ArLibr.htm&current_c2=4)

- الرابط الرابع: معاجم

[http://www.arabpsynet.com/menu.asp?link\\_c2=/HomePage/DictAr3.htm&current\\_c2=5](http://www.arabpsynet.com/menu.asp?link_c2=/HomePage/DictAr3.htm&current_c2=5)

- الرابط الخامس: مؤتمرات

[http://www.arabpsynet.com/menu.asp?link\\_c2=/HomePage/CongAr.3.htm&current\\_c2=6](http://www.arabpsynet.com/menu.asp?link_c2=/HomePage/CongAr.3.htm&current_c2=6)

- الرابط السادس: جمعيات

[http://www.arabpsynet.com/menu.asp?link\\_c2=/HomePage/ASS.Ar3.htm&current\\_c2=7](http://www.arabpsynet.com/menu.asp?link_c2=/HomePage/ASS.Ar3.htm&current_c2=7)

- الرابط السابع: وظائف

[http://www.arabpsynet.com/menu.asp?link\\_c2=/HomePage/JobsAr.3.0.htm&current\\_c2=8](http://www.arabpsynet.com/menu.asp?link_c2=/HomePage/JobsAr.3.0.htm&current_c2=8)

إسحاق بن عمران , أنه كان مصابا بداء الشك الشديد , البرانونيا , وما فطن إسحاق إلى ذلك فكان ضحية سهلة لهذا الأمير المذابج بلوثة عقلية.

به ظهر الطب في المغرب وعرفت الفلسفة , وكان طبيبا حاذقا متميزا بتأليف الأدوية المركبة , بصيرا بتفرقة العلل , أسبه الأوائب في عمله وجودة قريحته

مسألتهان

التقرب من السلطان والطمع من أخطر ما يواجه العقول المبدعة , لأن الكراسي فيها أشخاص غادرة وطائشة ومستبدة ولا ترحم , وذات أمزجة حادة لا تقبل العذر , وترى الأمور بمنظار الزور والشك الأثيم